نرحب باسهام القراء والمختصين، وآرائهم وطروحاتهم في مختلف القضايا السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية التي نأمل ان تكون جادة وجريئة وموضوعية، من اجل اتاحة الفرصة للرأي والرأي الاخر، ليأخذا مساحة اوسع للحوار والجدل وتبادل الافكار من دون خشية او تردد.. وللجريدة الحق في اختيار اجزاء من الرسائل والردود التي تردها بما يتناسب مع اهمية الموضوعات والمساحة المتاحة لها والرأي قبل شجاعة الشجعان

صرخة الدهر

ونحن نستذكر اربعينية الامام الحسين لابد ان ننحني أمام هذا البطل الهمام واصحابه الميامين، فاذا كان التاريخ يقف وقفة اجلال امام اروع امثولة للشموخ واذا كان للدنيا ان تكبر لاروع تضحية سجلها تاريخ الفداء واذا كان للانسانية ان تنحني في خشوع امام أروع امثلة للبطولة ، فشموخ الحسين(ع) وتضحية الحسين(ع) وبطولة الحسين(ع) اروع امثلة شهدها تاريخ الشموخ والتضحيات والبطولات ، فثورة الحسين جسدت البطولة والاخلاق والتضحية والفداء وكل معاني الانسانية.

وان القلم ليعجز والفكر يتعثر وينهزم واليراع يتلكأ ويقف امام انسان فذ كبير كالامام الحسين(ع) وامام وجود هائل من التألق والاشراق كوجود الحسين(ع) وامام ايمان حي نابض كالامام الحسين(ع) وامام سمو شامخ كسمو الحسين وامام حياة زاهرة بالفيض والعطاء كحياة الحسين(ع) .

وحينما نتحدث عن الحسين(ع) يعني ذلك اننا نتحدّث عن الشجاعة وعن البطولة وعن الكرم وعن الأخلاق وعن التضحية وكما يقول المستشرق الانكليزي (السيربرسي سايكوكس): – حقاً ان الشجاعة والبطولة التي ابدتها هذه الفئة القليلة التي ناصرت الحسين على درجة بحيث دفعت كل من سمعها الى اطراءها والثناء عليها لاارادياً وكما قالت الكاتبة الانكليزية فرياستارك (وعلى مسافة غير بعيدة من كربلاء جعجع الحسين الى جهة البادية وظل يتجول حتى نزل في كربلاء وهناك نصب مخيمه ...بينما احاط به اعدائه ومنعوا موارد الماء عنه وماتزال تفصيلات تلك الوقائع الواضحة جلية في افكار الناس في يومنا هذا كما كانت قبل ١٣٥٧ سنة وليس من الممكن لمن يزور هذه المدن المقدسة أن يستفيد كثيرا من زيارته مالم يقف على شيء من هذه القصة لان مأساة الحسين تتغلغل في كل شيء حتى تصل الى الأسس وهي من القصص القليلة التي لاأستطيع قراءتها قط من دون ان ينتابني البكاء) .

وفي قول الرئيس الفرنسي السابق الجنرال ديغول خير دليل على ان الامام الحسين هو صرخة حق بوجه كل ظالم وان الحسين هو للعالم وللانسانية جمعاء حيث يقول (لقد ذكّرني موقف الحسين بتلك الوقفة الجريئة امام شخص أراد النيل منه ومن اسرته التي لها شأن عظيم لدى العديد من شعوب العالم وهنا لابد ان نثني عليه ونقتبس من مبادئه السامية).

فالحسين(ع) قد ترعرع في حجر (في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه) حيث ابصر نور النبوة ومهبط الوحي وارتشف رحيق القدس والتقوى من لسان جده المصطفى صلى الله عليه واله وسلم

ونحن اذ نستذكر هذه المجزرة القاسية التي ماعرف التاريخ أبشع منها نستنكر وبشدة التفجيرات الارهابية الاخيرة التي تعرض لها زوار الامام الحسين في كل بقعة من ارض العراق على يد الارهابيين الذين يدّعون الاسلام وندعوا من الله العلي القدير ان يسكن الشهداء فسيح جناته وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان.

فيا من يريد فهم الحسين(ع) ويامن يريد عطاء الحسين(ع) ويامن يعشق نور الحسين(ع) ويامن يهيم بعلياء الحسين(ع) افتحوا امام عقولكم مسارب الانطلاق الى دنيا الحسين(ع) واكسحوا من حياتكم اركمة العفن والزيف وحرروا ارواحكم من ثقل التيه في الدروب المعتمة عند ذلك تنفتح دنيا الحسين(ع) وعند ذلك تتجلى الرؤيةوتسمو النظرة ويفيض العطاء فأعظم بانسان جده محمد سيد المرسلين وابوه علي بطل الاسلام الخالد وسيد الاوصياء وامه الزهراء فاطمة سيدة نساء العالمين واخوه السبط الحسن ريحانة الرسول نسب مشرق وضاء من بيت زكي طهور .

عادل كريم سلمان
بغداد

دروس وعبر

العراق جمجمة العرب

ارض الرافدين مهبط الرسالات وبزوغ الحضارات منذ سومر وأكد وبابل . فيها سطع نجم التاريخ والق المستقبل . منها خرجت الشرائع والإحكام في مسلة حمو رابي . علمت الدنيا كيف ومتى تنظم الشعوب قوانينها ومنها تألق الفن والإبداع وأشرقت فيه فجر الحريات ومنها نهل العالم من علومه ومعارفه ونشرت العلوم بعد إن علمت الإنسان الكتابه . لا نريد الوقوف على إطلال الماضي ولكن لا بد أن نمد الماضي بالحاضر والمستقبل . لم تعرف البشرية فضلا كما عرفته من بلاد الرافدين . العراق الرأس المفكر وعقل وقلب الأمة النابض . فكم من بطولة وشجاعة كان هو سيدها ؟ وكم من محفل له اثر واضح فيها ؟ وكم من مرة كان ولا يزال ملتقى إخوانه وأشقائه العرب ؟ فهو حامي الحمى المدافع عن كرامة الأمة . فمحفل دون العراق لا يرتقي إلى الكمال وتبقى فجوة وشرخ في الجدار العربي . فمهما حاول المغرضون سلخ العراق عن وطنه الكبير وجره بعيدا عن انتماءه القومي كلما ازداد سوحا وشموخا يلم شمل العرب وتراه كالصقر يجوب الأفاق محتضنا أبناءه العرب تحت جناحيه جامعا شملهم محيطا بهم كالسوار بالمعصم . لقد أدرك الواهمون أن لا تقوم للبلاد العربية قائمه إذا لم يحطموا ارض الفرات وتكبيله بالقيود وإشغاله عن دوره الوطني والقومي وإشعال نار الفتن والنعرات فيه كي تتكسر وتتهشم هذه الدرة في جبين ورأس الوطن العربي . الجميع يدرك أنها جمجمة العرب والكل يعلم أن ما من تغيير وما من نضال وكفاح إلا وكان هو السباق إلى مد يد العون لإخوانه وأشقائه فهي شجرة وافرة الظلال تلقي ثمارها وخيراتها لهم . لله درك يا عراق . يعلمون أعداءك قبل أحباؤك بأنك شوكة في عيونهم وبأنك سد منيع في وجه أحلامهم المريضة فاخذوا يحيكون الدسائس والمؤامرات لإبعادك عن دورك الحقيقي غير ناسين جيشك الباسل ودوره في الدفاع عن الأرض العربية . وكم من ثرى ضم بين جنبيه أجساد أبناءك يا عراق فها هي حرب فلسطين عام 1948 وها هي الجبهة العربية في حرب حزيران عام 1967 بالرغم من عوامل النكسة إلا انك في مقدمه الجيوش العربية المدافعة عن ارض العرب وشهادة أعداءك الصهاينة بصولاتك وجولاتك في حرب تشرين المجيد عام 1973 وإنقاذ دمشق من السقوط بيد الصهاينة . إن دوائر المخابرات العالمية بكافة إرجاء الغرب أخذت تحيك الدسائس والإيقاع بالعراق ومحاولة إبعاده عن الساحة الاقليميه وخلق حاله من عدم التوازن لأنها تصب في مصلحه المتصيدين والمفسدين والواهمين في إيجاد نوع من التمكين والسيطرة على خيرات وآمال الشعوب وإيجاد الأرضية المناسبة لخلق بذور التفرقة بين أبناء الوطن العربي ومحاولة ابتزاز الجماهير العربية وتذكيرهم بواقعهم المرير . إن حروب التحرير بدأت من هنا وهذا ما أطلقه خليفة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عمر بن الخطاب (رض) العراق جمجمة العرب . منذ زمن بعيد كانت حدقات العيون تتجه صوب العرب وجحافل الفتح العربي تشق طريقها نحو إحقاق الحق ورفع راية الله اكبر خفاقة ناشرة مبادئ الدين الإسلامي الحنيف ورافعة لواء العدل والحرية والمساواة . لقد هالهم وأرعبهم أن تنطلق جحافل العراقيين لتحرير مهبط الرسالات ومولد السيد المسيح ومسرى الرسول الكريم محمد صلى الله عليه واله وسلم في القدس الشريف واخذوا يتخوفون من يوم تشخص فيه إبصارهم ويستيقظون على حقيقة مفزعه ويجدون العراق قائدا وراعيا لاماً شمل أخوانه . وبغداد حاضنة وراعية جمعهم من المحيط الأطلسي إلى سواحل الخليج العربي شرقا . نحن امة أجادت بما لديها وبذلت في سبيل رفعة لواء العرب بكل غالي ونفيس وكنا وما زلنا نرعى الحضارة والعلم والإبداع زمن الرشيد ومنهل الثقافة .لم يكن إحراز المنجزات وإحراز السبق من وليد الإهداء ومنه من احد بل كانت وما زالت نبراس يحتذي به ومناراً يقتدي الآخرون بتضحياته . لا يأبه العراقيون بعوادي المحن ولا بعواقب الأمور . فالصبر والمطاولة على الصعاب ديدننا ومسح الجراح والنهوض من جديد غايتنا والملمة ورص الصفوف بوجه الحاقدين والمتامرين على وحدة العراق هدفنا الأسمى وبقاء اليد والدم والفكر الواحد عقيدتنا وحبنا لشذى العراق يجمعنا لأننا بحق جمجمة الأمة العربية وفكرها الواعد . إن مراهنات الحاقدين والمتصيدين لا حدود لها وان سهام طيشهم تلوح في كل حين وحرابهم مشرعه في جميع الأزمان والعصور يحاولون الانقضاض متى تسنح الفرصة وتقطيع أوصال الوطن العربي أجزاء متفرقة لتحقيق إطماعهم في سايكس بيكو عام 1916 ومنفذين لوعد بلفور عام 1917 ومقررات سان ريمو المجحفة عام 1920 . يالها من تواريخ قريبة بعضها من بعض . يبتلعون الوطن العربي وتاريخه المشرق باربع سنوات متناسين حضارات امة ومجد شعب سطرت بدمائها ونضال أجدادها بجرة قلم . ولكن هيهات مادام في خارطة العرب عملاق كبير اسمه العراق .

محمد عبد الجبار عبد الله – بغداد

قصة قصيرة

الشهادة

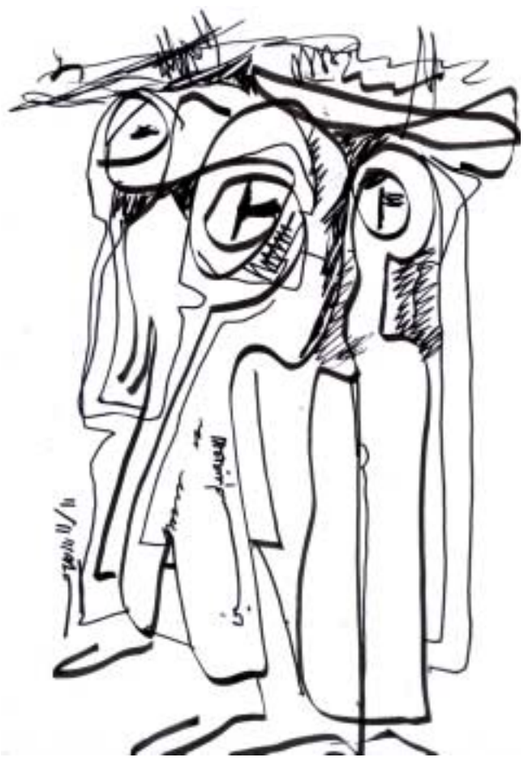

كانت دهشتي بعد أن سمعت جرس الساعة المعلقة في غرفة الاستقبال والغارقة في صمت ثقيل وأضواء يشعها المصباح ذو اللون الأخضر أنها أعلنت الثانية عشرة وانتهى النصف الأول من ليلة شتاء تخللته لسعات برد منذ غابت الشمس انتبه إلى صوت كلبي البوليسي الذي أهداه لي شقيقي عند زيارته الأخيرة قادما من لندن مدينة الضباب أعجبت به ولعله هو الأخر أعجب بي منذ النظرة الأولى كما يقال على المحبينحيث طوقني بدورانه المتكرر حولي وحركة ذيله ترحيبا بي وأنا أراه لأول وهلة إصابته غرابة في صورته بعد أن اخبرني بمزاجه الغريب وحبه للوحدة والعيش باقيا في قفصه الحديدي الذي كثيرا ما تحدثت معه قائلا :

– ابق هنا داخل القفص حتى تموت موتا بطيئا ....

منذ أن حطت قدماه بيتنا حتى اصحب مرافقا لي كظل الشمس لن يبتعد عني وامتاز بصيغة أخرى انه لا يتقبل طعامه إلا من يدي وان صرخت به خمد في مكانه كما تنطفئ النار في عروقه يراقبني من نظرات عيني إليه ويستجيب لأوامري بسرعة فائقة لم ائلفه أن يعلو نباحه في سكون الليل وبالتحديد بعد انتصافه متغيرا من عادته في هذا الوقت أن يتفحص ويستمع بكل دقة إلى الأشياء التي حوله وان يترصد كل صغيره وكبيرة متهيئا للقفز في أية لحظة من مكانه الثابت خلف الباب الرئيسي للبيت المر الذي يوصلني إليه كان أشبه بظلمة لعدم صلاحية المصابيح العاطلة والتي مر عليها زمن طويل اصطفت أشجار الياس الخضر التي اعدها خطا صالحا للوصول إلى الباب عبر الممر الذي بات خاليا منذ أكثر من سنوات لبيعي السيارة التي كنت امتلكها فلونها الرماني الذي لم ارتح عند النظر إليها لقد خسرت بها كثيرا لكن كل همي أن أتخلص منها وبالفعل ليبقى هذا الكراج خاليا وأصبح ملاذا آمنا لكلبي الذي أخذت أتفحصه بعين تعبى لأتفهم ما أصابه معلنا بان شيئا ما قد حدث ناديته بصوت عال

– ما بك يا جولي؟...جولي تعال إلى هنا اختيار اسمه ليس من قبلي بل ردد عليه منذ كان هناك خارج وطني الحبيب لم يتحرك من مكانه وأضاف قلقا إلى قلقي الذي كان سببه تأخر ابن أختي حيدر الوحيد الذي بقى من أولادها الذين هاجروا البلاد وتركوها تعيش في مخاوفها المعتادة لكن ولدها اقسم أن لا يترك بلاده ما دام حيا وحكاياته ما زالت محفورة براسي عن كرهه للاحتلال الذي كاد يفقده صوابه سمعت عن بطولاته من الأخرين حينما فجر أحدى الدبابات السائرة في طريقه اليومي وتمكن من الإفلات من عواقب عمله الذي ضخم الأمور عندي وشدد من خوفي بالأخص في ظروف صعبة التي نعيشها ألان أصابتني رعشة في جسدي واهتز كياني بأكمله عندمارايت جولي متسمرا في محله واخذ صوته يتعالى وبقوة وكان مصيبة وقعت على رأسه وسمعت بضربات جسده على الباب بقوة واندفاعاته المتكررة ومحاولته القفز عاليا للخروج لأمر جرى انه عارف به وماجهلته أفكاري التي تضاربت فيما بينها أرى صوته تغير متحولا إلى أشبه بنحيب امرأة عندما تفقد عزيزها .ثقلت خطواتي وقدمي ترتطم الواحدة بالأخرى والرجفة تهز جسدي وأنا أسير بالمر المظلم وأشجار التي بدأت اضربها بإطراف أصابع قدمي أبدو متحسسا خطواتي المتعثرة وصورتي المتمائلة اقتربت إليه كثيرا حتى رايته قافزا علي ومعانقا إياي بعشوائية مددت راسي من الباب وإذا أجد نفسي منهارا باللحظة التي وقعت عيني على جثة حيدر البطل حسبته على قيد الحياة لكن صرخاتي المتوالية لتعلن على خروج أبناء الزقاق والتفافهم حولي بين مرة وأخرى فقدت وعيي وعيني تستفهم عن حالة أم الشهيد التي هي شقيقتي لا جواب لي لأننا الثلاث الوحيدون الموجودون في هذا القصر الفخم بزوغ الضوء الأول بعد مضي الفجر كنت أعيد كلماته الرنانة في أذني

–اسمع يا خالي العزيز ...والله سنلقنهم دروسا بليغة حتى يخرجوا من أرضنا الطاهرة ...

اذرف الدمع وتعب لساني عن الصراخ وأسكنت روحي في حقيقة علي الرضي بها انه عاش بطلا واستشهد كالإبطال الذين سبقوه وكلبي جولي لن يتركني فهو يتحرك حولي بعين أراها هي الأخرى حزينة على ما أصابني .....

هادي عباس حسين– بغداد

سالم جبران : بين المضمون الثّوري والأسلوب المُنتزع من الألم (1)

الأبعاد الإنسانية - الإجتماعية

ارتبط شعر جبران – وهو المنتسب إلى الطبقة العاملة فكريًا وتنظيميًا– وكتاباته النثرية أيضا، ارتباطا وثيقًا بالأبعاد الاجتماعية، فتجلّى ذلك من خلال دعوته إلى تضافر القوى وتوحّد العمل، ومن خلال تحسّسه ظروف الطبقة الكادحة، ومناصرته للعمّال والفلاحين ودفاعه الحارّ عن حقوقهم، تحرّيه الإنصاف والعدالة الاجتماعيّة، التناغم مع قضايا التحرير العالمية. ميله لهذه الموضوعات يُبرز اتّجاهاته اليساريّة وميله للاشتراكيّة.

من ذلك تلك القصيدة التي تلخّص مأساة العامل بحكائيّة تبرز المشاق التي تواجهه وهو يبحث عن عمل يضمن له لقمة العيش، يخرج باكرًا من قريته البعيدة للبحث، يكرر سؤاله عن عمل، وتكون النتيجة واحدة: بصقه من قبل المعامل والمحال، يحاول خنق بكائه، فيرنّ صوت أمه تطلب منه كتابة رسالة يعلمهم في حال حصوله على عمل، ووعدها لأخته بأن يحضر لهم البرتقال والثّياب، وبعد محاولات متكرّرة فاشلة يعود أدراجه الى بيته ويده خالية من البرتقال والثّياب! (كلمات من القلب، ص 51–54).

واللافت أن الشّاعر يوظّف مفردات من صميم الفكر اليساري ومن معجم الاتّجاه الاشتراكي، مما يؤكّد انتماءه للعقائد الماركسية اللينينية وللمبادئ الاشتراكيّة؛ منها: "الكادحين"، "العمّال"، "الرّغيف"، "الشّعب والكفاح"، "العدالة ستشرق"، "رمز الطّبقة"، "فقراء الأرض"، "الفلاح".

تتجلّى يساريّة الشّاعر من خلاله استخدامه للون الأحمر في عدّة قصائد نحو: "الثّورة الحمراء"، "أنا أحمر من بلد حمراء"، "علم أحمر"، "دم أحمر"، "الرّاية الحمراء"، "الحريّة الحمراء". ويضمّن لفظة "رفيق" أو "رفاق" –وهي من روح الفكر اليساري–في مواقع كثيرة أبرزها في عنوان ديوانه رفاق الشّمس.

جبران ومرارة الإقامة الجبريّة: السّجن في شعره

ذاق جبران مرارة السّجن وتجرّع طعم القيود والسّلاسل. وكما يبدو، فإن الجدران التي أطبقت عليه وأسرت جسده، ساعدت على إطلاق روحه الشاعرة وأطلقت عنانها ليعبّر عن واقعه في السّجن، بدءًا بالتعبير النّاطق عن الواقع الذي ينضح مأساوية، وانتهاءً بإشعال فتيل المقاومة من خلال الكلمة الشعريّة.

يمكننا أن نقسم عالم جبران الأسْري إلى قسمين: الأول حين أُسرَ في سجن خاص، هو بيته حيث فُرضَت عليه الإقامة الجبرية فمُنع لمدّة سنتين من مغادرة المدينة في النهار ومن مغادرة بيته في الليل، لا لشيء إلا لأنه رفض العفو مقابل الاعتراف بتهمة "التجسّس" المنسوبة إليه! وتماهيًا مع هذه التجربة المريرة التي عاشها، أخرج إلى النور ديوانًا شعريًا عام 1970 بعنوان: قصائد ليست مُحدّدة الإقامة. تبرز تجربته في القصيدة التي يفتتح بها مجموعته، حين يعلن حنينه إلى قريته: أنا بلا كروم زيتون / يا قريتي القريبة البعيدة / زهر بلا عطر / وغاصب التّراب والأشجار والأزهار والهواء / لا يمنحني التّصريح / وخطوتي سجينة في البيت / لا تحسن أن تطير ،كالقصيدة. (قصائد ليست محدّدة الإقامة، ص 5–6).

يشعر القارئ بنبرة اليأس تطغى على سطور القصيدة. ونجده يخاطب أمّه طالبًا منها ألا تنتظر عودته: أمّاه يا أمّاه / لا تقفي، بعد، على الشبّاك في انتظاري / جلالة السلطان لا يمنحني التصريح / لا تنتظريني، واسمعي أخباري (ن.م.، ص 11).

منعته الإقامة الجبرية كما يتبدّى من أبيات القصيدة من التواصل مع أمّه وأهله وقريته، فبترته عن الآخرين نفسيًا وجسديًا. ولكنه سرعان ما ينفض عن نفسه ملامح اليأس ويعلن أن الإقامة الجبرية لم تعد مرهقة ولا معيقة: لم تعد الإقامة الجبرية / مرهقة، لديّ ألف شغلة أنجزها / من قبل أن أنام (ن.م.، ص 12–13)

تجدر الإشارة إلى أن الإقامة الجبريّة لجبران لم تحصر أشعاره في إطار الفردانيّة، بل نجح في الخروج من إطار الذاتيّة إلى إطار المجموعة، فقصائده وإن كانت ذاتيّة في مرجعيّتها ونقطة انطلاقها، فإنها تعبّر عمّا يعيشه الشعب الفلسطيني بأسره، الذي عاش هذه الإقامة الجبرية – ولو مجازًا– وذاق مرارتها. وفي مقابلة معه، أكّد جبران هذا الأمر حين أشار إلى أن ديوان قصائد ليست محدّدة الإقامة يستلهم مواضيعه وصوره من حرب حزيران وما بعدها، من المأساة المتفجّرة يوميًا للشعب العربي الفلسطيني. في الديوان رفض للهزيمة، رفض نابع من الاقتناع العميق بقدرة الشعوب العربية، ومعها الشعب العربي الفلسطيني على تجاوز الهزيمة. في الديوان إدانة السياسة العنصريّة للحكومة تجاه الجماهير العربية الباقية في الوطن، من زاوية أوامر الإقامة الجبريّة وتحديد الإقامة. ويؤكّد أنه لم يكن بطلاً فرديًا مأساويًا في الدّيوان، بل كان واحدًا من أفراد شعب بطل، معذّب، مناضل. وبذا فإن أشعار الديوان هي انعكاس لتجربة شعبيّة وليست تجربة شخصيّة فقط.

أمّا القسم الثاني فنقصد به الفترة التي أُسرَ فيها وسُجنَ بشكل فعلي، مثله مثل العشرات بل المئات في تلك الفترة، كمظهر من مظاهر التعذيب التي فرضها العدوّ. ووسط ظلمة السّجن يصف الشاعر أوضاع السّجناء، وتعلو من داخل جدرانه صرخاته في وجه سجّانه الظّالم. في قصيدة يهديها إلى "الوطنيّين الفلسطينيّين المعتقلين إداريًا، الذين أعرفهم، والذين لا أعرفهم.." (رفاق الشّمس، ص 20). يتماهى السّجن مع القبر حين يصف المكان الذي سُجن فيه: متر بمتر كلّ ما عندي من الدنيا / قميصي صار رثًا، أكلُهم يُقرفُ، والدّخان / لم يدخل الزّنزانة الصّفراء من زمانْ / ومعدتي أوجاعُها تقتلني في كلّ يوم / ثمّ لا تلبث أن تعيدني إنسانْ (ن.م.، ص 20).

الوصف الذي منحه لمكان أسره في البيت الأول يذكّرنا بالتّابوت، فتلتقي صورة الزّنزانة مع التابوت في ضيق المساحة. يشعر القارئ مع هذا المتن بأن السجن هنا ليتجاوز كونه أسرًا لجسد الشاعر، ويتعدّاه إلى أسر روحه، كيانه، وجدانه، ويصل إلى حدّ وأد إحساسه بالحياة وتوريثه أوجاعًا نفسيّة وجسديّة. بعد مسحة من الألم والوجع التي تعتري كلمات الشاعر، ينبّهنا الشاعر إلى أن هذا الحزن ليس مؤشرًا على النّدم او التّعب من الأسر، بل هو نابع من تغيّبه عن ساحة المعركة: باسمك يا شعبي أغنّي، إذا / لمحت في أغنيتي / شيئًا من الأحزانْ / فليس ذاك أنني تعبتُ أو ندمتُ، بل يجرحُني / تغيّبي عن ساحة العراك، من زمان (ن.م.، ص 21–22).

لم يقتصر الأمر على ضيق في مساحة السّجن، بل تعدّاه إلى ظروف قاسية تحيط به، فالرطوبة والعفن ينفثان أنفاسهما ويحيطان به، والظلمة تغزو المكان، والبطانيات المقدمة لا تقي بالغرض مع البرد القاسي الذي ينخر في الجسد كالإبر، فتشكّل كلّها لوحة قاتمة تضيّق الخناق على شاعرنا، وتضفي أبعادًا جديدة لمعاناته: يصف وضعه في أغنية فتح حساب: هذه أول ليلة / في الخارج، صوتُ مطر / ألمحُ في العَتْمَة، من فتحة شُبّاكي / شَبَحَ النّخلة / البردُ إبرٌ !! / البطانيّات: بصاق وعفونة / والصّمتُ: لعنت رنينه (ديوان الوطن المحتلّ، ص 536).

العتمة تسيطر على المكان، لذا لم تبد النخلة من فتحة النافذة بل بدا شبحها، إنها عتمة وظلمة الزنزانة التي تلفّ المكان وتلازم حياة الأسير. العتمة تطوّق المكان يؤازرها في ذلك صمت رهيب، إنه صمت من نوع خاص، صمت له رنين، ربما يقصد به صمت الحياة وانعدامها. الصّمت سكون، والرنين حركة وضوضاء، ومن خلال هذه الثنائيّة الضديّة تتّضح ملامح اللوحة القاسية التي يعيشها الشاعر، ففي مكان جامد ساكن لا حركة فيه ولا أنفاس، بات الصمت جرسًا يقرع رنينه في داخل الشاعر. وسط هذه الظروف القاسية من صمت، برودة، عفونة؛ يعاني الشاعر من الوحدة التي تبدو كالبحر يغرقه بأمواجه العميقة: وأنا وحدي، في السّجن سجين! وحدي، وحدي / ما أعمقَ أمواجَ الوحدة / وحدي في الليل أفكّرْ / أهمس، أنشدُ، أتذكّرْ (ديوان الوطن المحتلّ، ص 537).

ووسط هذه الوحدة، وهذا الصمت القاسي، خرجت صرخة الشاعر متحدّية ثائرة: ما أسخفكم يا أعداء الدرب! ..... / هذي أول ليلة / هذي ليست آخر ليلة؛ (ديوان الوطن المحتلّ، ص 537). يرى محمد حور أن هذا الرفض إنما من باب استخفاف الشاعر بأعدائه، وما النقاط المتتالية إلا فراغًا ليملأ المتلقي ما شاء له من تأويل وإيحاء كأنما يقول: ما أسخفكم باعتقالي، لأن هذا سيزيدني قوة في الوقت الذي تظنون أنكم تضعفونني (حور، محمد. القبض على الجمر: تجربة السجن في الشعر المعاصر. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004. ص 349).

يعاني الشاعر في سجنه شتّى ألوان الحرمان الذي فرضه عليه سجّانه، حرمانه الأكل، الحرمان من الدخان، والأصعب حرمانه من أولاده. يعبّر عن لوعته: عيون أطفالي عصافير / تجيء دائمًا / ترفُّ فوق السّجن ثمّ ترتمي / راجعة. فهكذا أوامر السجّان! (رفاق الشّمس، ص 21).

نبيل عودة– فلسطين

وإتفق المختلفون

لا يخفى أن المجلس الوطني ليس حزبا سياسيا بل هو تجمع وطني يلتقي على هدف مرحلي نصرة الثورة والتخلص من النظام والسعي إلى سورية جديدة في عقل وقلب كل من أعضاء المجلس صورة مختلفة لها وإن كانوا جميعا يرددون مفاهيم غائمة عن الحرية والعدالة والمساواة..

الذي أثار العجب أن هؤلاء المختلفين المجتمعين اعتباطا تحت لواء المجلس الوطني أعلنوا ردة فعل حيوية متماثلة في مواجهة حقنة السم التي أراد البعض أن يحقنها في جسم المجلس. يقول العارفون إن الحقنة تم إعدادها في دمشق أو في طهران ولكن ردة الفعل الحيوية ضد غفلة غليون قد أظهرت وحدة المجلس الوطني إلى حد كبير.. العجيب في أمر المعارضة أن الجامعة العربية تريد أن تفرض هيئة التنسيق بكل من فيها من شرفاء وعملاء على المجلس الوطني هي مكافأة عمالة على ما يبدو بعض الذين يزعمون أنهم معارضون تحلو لهم الغندرة على قناة العامل لإغاظة أمهات الشهداء والمعتقلين..

جمال الدين صابر– باريس

أين حقهم أيها البرلمان ؟

تعد شريحة الفقراء والتي ينتمي وينطوي تحت لوائها العاجزون عن العمل الذين بدون معيل.. والمعاقون والايتام والارامل والمطلقات وذوو الشهداء والكسبه واصحاب الدخل المحدود.. هي الشريحة التي تتركز عليها الدولة.. او بالاخرى انهم يشكلون الغالبية الكبرى من الشعب.. وللاسف رغم الشكاوى ورغم الصيحات المتعالية ورغم الاستغاثات الكثيرة.. لم تبادر الدولة متمثلة بالسيد رئيس الوزراء ولا البرلمان ممثلو الشعب.. قد بادروا الى التفكير بهم وحساب حساباتهم في الموازنة الجديدة لعام 2012 وقد تم تهميشهم بشكل واضح دون الاشارة لامن قريب او بعيد بأصلاح حالهم وشأنهم او شمولهم بقدرات معينة ولا حتى بتعديل رواتب الرعاية الاجتماعية مثلا... وبما ينسجم مع غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار.. او صرف معونات او رواتب عاجلة لتلك العوائل التي لامعيل لها.. وتحسين ظروفها المعاشية...

ان هذه الشريحة لم تترك باباً الا وطرقته ولكن ليس من مجيب.. ولم تعمد الدولة بشكل جدي وواضح بأنتشال هذه الشرائح وتحسين اوضاعها المعاشية التي تعانيها منها منذ ايام العهد البائد...

وكانت هذه الشريحة تأمل الخير وكل الخير في العهد الجديد.. وهي الشريحة التي وقع عليها الحيف والظلم والتشريد.. ابان العهد البائد من ملاحقات وتشريد بعد اعدام اولادهم واخوانهم وابائهم... ان هذه الشريحة لازالت .. تنتظر.. وتنظر ما يجري حولها.. صابرة.. وعيونها بعيون الله.. من ان يستجيب القدر لها.. ويلتفت احد الى حالها.. والى متى يبقون مهمشين لايحسب لهم حساب مجرد ارقام في تعداد البطاقة التموينية والتعداد السكاني.. لا ادري هل تريدون يأسادتي الافاضل ان اعرفكم بواجباتكم تجاه شعبكم... او هل ادلكم على الطريق الذي فيه تخدمون من خلال شعبكم؟ اظنكم تعرفون كل ذلك جيدا.. وانكم لقادرون على العمل من اجل رفع المستوى المعيشي لكل اخوانكم. ولكن ما الذي يمنعكم من ذلك؟ اتدرون ماذا قال بهلول لهارون الرشيد عندما سأله من انا؟ فأجابه بهلول: انت من اذا استغاث رجل في المغرب وانت في المشرق فسيحا سبك الله عنه يوم القيامة..

محمد عباس اللامي– بغداد